ثقافة

إعداد/فاطمة رشاد ناشر

اليهود في مسرح علي أحمد باكثير .. في كتاب جديد للدكتور عبد الحكيم الزبيدي

دمشق/متابعات:

صدر مؤخراً عن دار الفكر بدمشق كتاب جديد للدكتور عبد الحكيم الزبيدي يتناول اليهود وقضية فلسطين في مسرحيات الكاتب علي أحمد باكثير، ويرى المؤلف أن باكثير كان أول من تناول هذه القضية في المسرح وفي الأدب العربي، وأنه تناول هذه القضية في كثير من مسرحياته بطرق مباشرة وغير مباشرة.

فمن المسرحيات التي تعرضت لليهود والقضية الفلسطينية بشكل مباشر: شيلوك الجديد، وشعب الله المختار، وإله إسرائيل، والتوراة الضائعة. أما المسرحيات التي تعرضت لليهود وقضية فلسطين بطريقة غير مباشرة فهي: مأساة أوديب، وإمبراطورية في المزاد، وحرب البسوس، بالإضافة إلى المسرحيات السياسية القصيرة المجموعة في كتاب (مسرح السياسة).

وقد خصص المؤلف الفصل الثالث لتناول الخصائص التي تميز بها باكثير بين معاصريه من الأدباء والكتاب. ورأى أن باكثير كان يستخدم المسرح كأداة لتبصير الأمة بالأخطار المحيطة بها، وإثارة الرأي العام حتى يعمل على حل المشكلات التي يعاني منها.

كما كان باكثير ملتزماً بالقيم والأخلاق الإسلامية في كل ما كتب من أدب، كما تميز بعمق الدراسة للمواضيع التي يتناولها والإحاطة بأدق تفاصيلها مما أعطى لأدبه قيمة كبيرة.

كما تحدث المؤلف عن روح التفاؤل والثقة بالنصر وغلبة الحق التي تشيع في كل أعمال باكثير. وكذلك تحدث عن ميزة أخرى تفرد بها باكثير بين أدباء عصره، وهي نفاذ البصيرة والنظرة الثاقبة للأحداث، التي أعانته على التنبؤ بأحداث المستقبل وهي ما تزال جنيناً في رحم الغيب. وقد جاءت معظم هذه الأحداث كما توقعها باكثير. كذلك تميز أسلوب باكثير بإستخدام الفكاهة الجادة في تناول الموضوعات السياسية، ليكون بذلك رائداً لهذا المجال في الأدب المسرحي.

ويشار إلى أن باكثير قد التزم بالإنصاف في كل أعماله المسرحية التي تناولت اليهود. فهو لم يقتصر على تصوير الشخصيات اليهودية التي تمثل الجانب الشرير وحده بل عرض للكثير من الشخصيات اليهودية الإيجابية التي ترفض الحركة الصهيونية التي تقوم على مبدأ التمييز العنصري وترفض المقومات التي قامت عليها دولة إسرائيل. كما أنه كان من دعاة السلام العالمي ولم يدع إلى استخدام المقاومة المسلحة إلا لرد العدوان.

من وحي ندوة التربية والتعليم في عدن

التراث والمأثورات الشعبية (الفلكلور) ودور التربية والتعليم في الحماية

نحن قوم مستهلكون للإفرازات العلمية الغربية

ندوة جاءت في وقت الحصار بين مطرقة العولمة وسندان التطور العلمي

لم يكن الحضور كبيراً في الندوة الثقافية التي نظمتها إدارة الأنشطة المدرسية في مكتب التربية والتعليم في محافظة عدن صباح يوم السبت - 21 مارس المتوافق مع احتفائنا بعيد الأم ، تحت شعار « اليمن .. التاريخ والحضارة »، بل إن الندوة والمعرض نظما عن قصد احتفاءً بهذه المناسبة الجميلة ، التي يحرّمها بعض الجهلاء اعتقاداً منهم أنها مناسبة غربية ، بينما هي عربية خالصة جاءت من مصر العربية ولها حكاية سنتطرق إليها في يوم آخر بإذن الله .

ندوة التراث في التربية والتعليم

نادرة عبد القدوس

كما أشرنا سلفاً فإن الحضور إلى هذه الندوة لم يكن كبيراً ، ويبدو أن الكثير من التربويين ، تحديداً ، لا يعنيهم التراث ولا قصص الأولين ولا أخبار الماضي (قصص وحكايات الأجداد) وهي الأصل والأصالة ، بل إن القرآن الكريم مفعم بقصص الأوائل وأخبارهم التي تحمل الوعظ والدروس القيّمة والحكمة . وللأسف حتى قيادات مكاتب التربية في المحافظة والمديريات تغيبوا عن الحضور والمشاركة واكتفوا بحضور جلسة الافتتاح فقط وكأنهم بهذا قد أدوا واجباً مفروضاً عليهم ، وكان عليهم على الأقل مجاملة زميلاتهم من النساء اللاتي قمن بإعداد أوراق عن المأثورات الشعبية .

أقول ذلك لأن ما شاهدته من تجاهل لموضوع الندوة الثقافية حزّ في نفسي ، ويبدو أن الأخت جميلة المطري مدير عام إدارة الأنشطة المدرسية في مكتب التربية في المحافظة بذلت جهوداً جبارة في الإعداد للمعرض والندوة ، وكنت قرأت ورقة العمل التي أعدتها باقتدار وأجزم أنها ستفيد أي باحث وطالب علم في الأمثلة الشعبية ، وكذلك فعلت غيرها من الأخوات ممثلات مكاتب التربية في المديريات اللاتي قدمن أوراقهن حول الموضوع ذاته .

لقد جاءت الندوة في الوقت الذي نجد أنفسنا محاصرين بين مطرقة العولمة وسندان التطور العلمي الملاحق في تكنولوجيا الاتصال الرقمي ، حيث الفضاءات المفتوحة للأقمار الصناعية والأطباق اللاقطة لكل ما تبثه القنوات الفضائية وأجهزة الحاسوب والهواتف المتنقلة أو المحمولة. فأضحى التراث مهدداً بالتلاشي والاندثار إذا لم ننهض جميعاً لحمايته والحفاظ على هويتنا الثقافية . وتتحمل وزارة التربية والتعليم بدرجة أساسية هذه المسؤولية كونها الجهة الأولى المناط بها تربية وتعليم النشء منذ الحضانة والروضة ، وعليها يجب تأهيل المربين للقيام بدورهم التربوي الوطني تجاه أجيال المستقبل ، وأن تعود إلى المناهج التعليمية المواد التي سادت ثم بادت ، كالرسم والأشغال اليدوية والرياضة والموسيقى ، وكذلك نوصي بضرورة عودة الفترات الأريحية للأطفال وطلاب المدارس في التعليم الأساسي والثانوي التي يتم فيها تنظيم الرحلات البحرية أو الاستكشافية إلى الجبال أو إلى المتاحف الشعبية ، ونتذكر كلنا نحن جيل الستينيات والسبعينيات كيف كانت إدارات المدارس تنظم مثل هذه الرحلات التي كانت تساعدنا كثيراً على الترويح عن النفس بعد أيام تعليمية ، واستعادة قدراتنا الذهنية والجسدية ، إضافة إلى التعرف على معالم مدينتنا وتراثها.

يُعد التراث الشعبي شكلاً من أشكال الهوية الوطنية للشعوب ويعبر عنها شفاهة أو كتابة أو من خلال حركة الجسد المعروفة بالرقص الشعبي ، وتشويهه أو تحريفه يمكن أن يؤدي إلى طمس أو تشويه هذه الهوية ، ويؤثر ذلك سلباً في التماسك الاجتماعي والسياسي . لذلك تسن القوانين في الدول المختلفة لحمايته والذود عنه ، وكذلك من خلال أرشفته وتوثيقه .

أما في شأن الحماية الدولية للفلكلور، فهنالك جهود تبذل من قبل المنظمة العالمية للملكية الفكرية الويبو (wipo) بالإضافة إلى جهود المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة (UNESCO) حيث أصدرت هاتان المنظمتان في إطار تعاونها بشأن حماية الفولكلور نموذجا - خاصا - للتشريع الوطني لحماية الفولكلور في عام 1982م، كما أن جهد الويبو واليونسكو لم يتوقف بصدور هذا النموذج، بل تعداه إلي محاولة تقرير حماية دولية فعالة للفلكلور بأنواعه.

والفلكلورمصطلح ابتكره العالم الاسكتلندي ويليام جون تومس في عام 1846 م ، أعقبه إنشاء الجمعية الفلكلورية الإنجليزية في لندن عام 1878 ، بغرض إرساء دعائم علمية هدفها إعادة بناء وجهة نظر لعالم ما قبل التاريخ الثقافي البدائي من خلال فلكلور ومعتقدات الفلاحين المعاصرين - من ابتكارات الشعوب التي ارتبطت بالبيئة التي عاشت بها ونتج عن ذلك الشعر والقصص، والأهازيج ، تحولت مع مرور الزمن إلى تراث ، كذلك بالنسبة للمهن والحرف المختلفة التي تحولت أيضا مع الزمن إلى حرف يدوية شعبية، كصناعة الفخار والحفر على الخشب والحديد وصناعة الأنسجة والأقمشة والملابس الشعبية، وأشكال الزخرفة بأنواعها والتصاميم المعمارية المنبثقة عن البيئة، والمعارف التقليدية مثل الممارسات الطبية الشعبية وأشكال الزراعة والري التقليدية، وأساليب التعليم القديمة مثل: الكتاتيب واستخدام الألواح في الكتابة عليها ، وأتذكر عندما كنا صغاراً كيف كنا نعتز بألواحنا السوداء المستطيلة ذات الإطار الخشبي حيث كنا نستخدمها في الكتاب (المعلامة) للكتابة والرسم عليها باستخدام قلم بشكل قضيب حجري رفيع خاص بها.

تتسع الهوة بين البلدان المتقدمة والبلدان المتخلفة في مجالات شتى ، وأبرزها مجالات الاتصال والمعلومات الرقمية والتي تشهد كل ثانية تطورات تجعلنا ، نحن المتخلفين ، نجد صعوبة بالغة في مواكبتها أو ملاحقتها ، وكيف لنا ذلك ونحن قوم مستهلكون للإفرازات العلمية الغربية ، ننتظر ما تصدّره لنا الدول الأوروبية والغربية من ابتكارات علمية ومواد غذائية معلبة نجدها في بعض الأحيان لا تصلح للاستخدام الآدمي ، دون أن نسأل أنفسنا لماذا هذا التخلف وهذه الاتكالية على الاخرين؟ ولماذا نسمح لأنفسنا أن نعيش أبد الدهر بين الحفر ، كما قالها الشاعر العربي الجميل أبو القاسم الشابي منذ عقود طويلة؟! والمضحك المبكي أن يبرز من بين ظهرانينا أناس جهلاء يفتون بتحريم التعامل مع الصناعات الغربية والأوروبية منها التلفاز والكمبيوتر والإنترنت والهاتف النقال وقيادة المرأة للسيارة إلخ .. من المهازل ، ولمنع التعامل مع الغرب يقومون بنشر فتاوى إجرامية بين أوساط الشباب والمراهقين والأطفال بتحليل تفجير أنفسهم لقتل هؤلاء الكفار، كما يزعمون ، كنوع من الجهاد في سبيل الله !! ولم يفت أحد منهم أن الجهاد في سبيل الله في منافسة هؤلاء الكفار ، كما يصفونهم ، بالتعليم وامتلاك سلاح العلم الذي به تتطور الأوطان والشعوب فيزيدهم الله من خيراته ويبارك لهم في نعمه ويباهي بهم يوم القيامة ، لكنهم رضوا بألهوان والسخرية منا كمسلمين وعرب ، وهاهي تتداعى الأمم علينا كما تتداعى الأكلة على قصعتها والبركة في الجهل والغباء.

سطور

سماح العلي

قصة حياة قصيدة

موضة جديدة أطلقت من قبل شاعر لا أشك في موهبته وشاعريته الهائلة إلا أنه غاب كثيراً عن الساحة الأدبية ليعود إلينا بعد ذلك بتقليعة جديدة هي صعوده على منبر المراكز الثقافية والجمعيات الأدبية ليبدأ بشرح مضمون كل قصيدة لم يلقها بعد وسيقرؤها بعد قليل على الجمهور .

و التقليعة لم تبق خاصة فيه وحده بل اتبعها كل شاعر لتصبح من التقليد المتعارف عليه ومع أني كتبت كثيراً عن هذا الأمر أثناء قيامي بالمتابعة والتغطية الصحفية لأية أمسية أو ظهرية شعرية. حيث بات كل أديب خصوصاً الشعراء .. شعراء هذه الأيام حصرياً يقدم فكرة شاملة كاملة عن القصيدة وكيف كتبت؟ و أين؟ ومن كان الملهم أو الملهمة؟ أوالسبب و المسبب ؟.

ولم يكتفوا بذلك بل بين كل قصيدة وقصيدة ومع كل جرعة ماء يتبادلون الحديث و الضحكات مع الجمهور الحاضر والذي أغلبه من المعارف والمقربين لتصبح الأمسية وكأنها جلسة دردشة في مقهى تقدم فيه المشروبات مع النارجيلة .

السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو لماذا يقوم الأديب بشرح قصة حياة القصيدة لكل جمهور يحضر الأماسي التي يشارك فيها ؟! , و لماذا لا يترك مهمة السبر في أغوار القصيدة و اكتشاف محتواها للمتلقي المستمع بحيث يمنع عليه متعة الاستمتاع والمفاجأة بالنص خصوصاً إن كان نصاً شعرياً جميلاً وحقيقياً .

فمثلاً قصيدة (نجوى) يقف شاعرنا مخترع هذه العادة بعد أن يشرب كأساً من الماء أو كأسين ويبدأ بشرح معنى النجوى .. و نجوى .. ونجاة و الناجي و المناجون ثم إذا ما تعثر قليلا ((نط)) له أحد المستمعين في القاعة ورشقه بمعنىً جديد لقصيدته التي يصفق الشاعر له على ((فهلوية)) هذا المستمع ونباهته و هكذا تهيج الصالة و تموج ويبدأ الهرج و المرج والكرج وشرب الماء و القهوة المر ثم بعد قليل تدور شاي ((الطلا)) على الحاضرين و تنتهي الندوة بين شد و لطم و بكاء على أحبة كانوا ثم رحلوا ثم صاروا قَصيدةً عَند الشعراء .

هذا يا أحبتي غيضٌ من فيض مما يحدث في بعض الأمسيات الأدبية و الشعرية فلا يقف الأمر عند الشعراء بل يتعداه إلى بعض الشاعرات و الشويعرات و كأنهم إذا ما قصَوا علينا سيرة قصائدهم و تاريخها يكتسبون بذلك مصداقية وتمايزاً على غيرهن و هذا ما يعني أن زمن الشعر قد ولىَ

كاتبة سورية

نص

بقايا أثر

في السماء الذي ..
ضوَّ أته النجوم ..
وكساه السهر ..
والجباه التي ..
كم همت قَبلنا ..
وطيوب السحر ..
«صيرة» حلمنا ..
موجها بوحتا ..
صوتنا ليلنا ..
لامع كالدرر ..
قيلة ظللت ..
مقلتي هاهنا ..
شيعت جرحنا ..
ومرار السفر ..
حسرنا جرحك ..
ما به قد نكى ..
صوتك لونك ..
نازف كم بكى ..
لا تنم حلمك ..
دميةٌ للصغار ..
وبقايا أثر ..

رائد عبده عثمان مقطري

الروائي العالمي جابرييل ماركيز يعتزل الكتابة

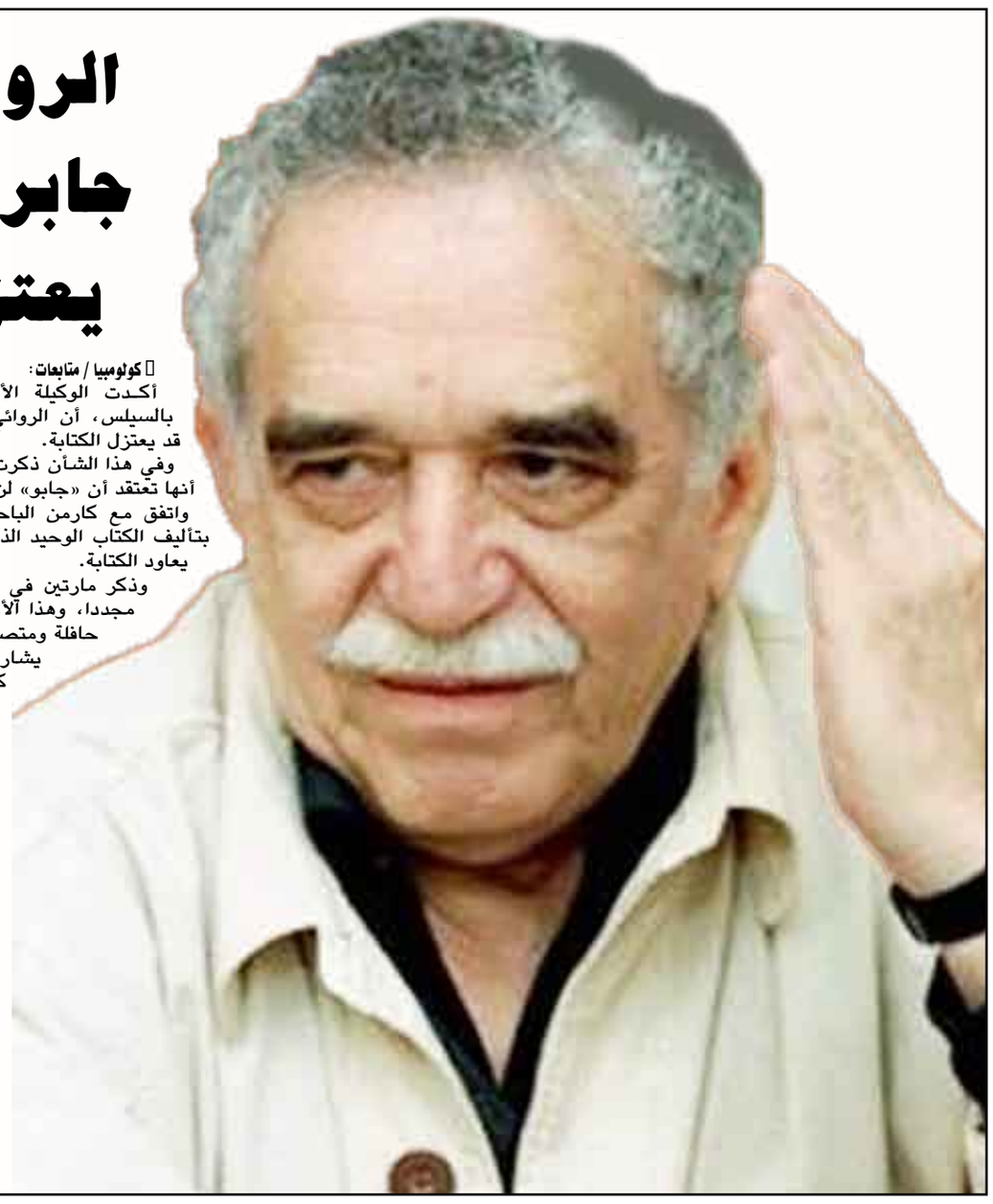

كولومبيا / متابعات:

أكدت الوكيلة الأدبية لأهم أدباء أمريكا اللاتينية كارمن بالسيلس، أن الروائي الكولومبي الشهير جابرييل جارثيا ماركيز قد يعتزل الكتابة.

وفي هذا الشأن ذكرت كارمن في لقاء أجرته معها جريدة «امريكية أنها تعتقد أن «جابو» لن يكتب مجددا.

واتفق مع كارمن الباحث البريطاني جيرالد مارتين، والذي اضطلع بتأليف الكتاب الوحيد الذي يخص «حياة ماركيز»، مشيرا إلى أنه لن يعاود الكتابة.

وذكر مارتين في حديثه مع الجريدة نفسها أن جابو لن يكتب مجددا، وهذا الأمر لا يستحق الرثاء لأنه تمتع بمسيرة أدبية حافلة ومتصلة ومتلاحمة».

يشار إلى أن جارثيا ماركيز (كولومبيا 1927) كان قد شارك في تكريم الكاتب المكسيكي كارلوس فوينتس الذي عقد على هامش معرض الكتاب في المكسيك شهر ديسمبر/ كانون الأول الماضي، وبدا واهنا للغاية.

وأشار في ذلك الوقت: «أصبحت الكتابة متعبة بالنسبة لي».

ووفقا للباحث البريطاني فهناك كتابان لماركيز لم ينشرا بعد، إلا أنه لم يحدد موقفه من نشرهما.

وذكر الكاتب الأرجنتيني توماس ايلوي مارتينيث أن جابو سيحدد هل سيواصل الكتابة أم لا، بينما الآراء الأخرى «ليست سوى تكهنات».

تجدر الإشارة إلى أن الروائي الكولومبي الشهير يعد من أحد العلامات الأدبية البارزة في قارة أمريكا اللاتينية، وواحداً من أبرع الروائيين الذين انتهجوا مذهب الواقعية السحرية ومن أشهرها رواية «مائة عام من العزلة» التي ترجمت إلى حوالي 35 لغة وبيع منها حوالي أكثر من 30 مليون نسخة في مختلف أنحاء العالم